



العمارة
منوعات عمرانية
رموز و أشخاص
أعمال و مشاريع
كتاب معماريون
مواقع ذات علاقة
مشاركات من الملتقى
ابحاث عمرانية
خميل الملفات
مقالات عمرانية
التصميم الداخلي
اخبار عمرانية
التسجيل و العضوية
انطباعات الزوار
اتصل بنا

التصنيفات الرئيسية « معماريون عرب » مقابلة مع الدكتور وليد أحمد السيد

الكاتب: فيصل الشريف عضو جديد
التسجيل: ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٤ م | المشاركات: ٢٤



مقابلة مع الدكتور وليد أحمد السيد



عُرِفَ الدكتور وليد أحمد السيد كاتباً معمارياً يكتب بسخاء وبعُمق في مجال العمران والمجالات المتعلقة به ، ويسر بيت المعماريين العرب أن تجري معه هذه المقابلة في إطار التعريف بالرموز العرب في الشأن العمراني ، ونحن إذ نتقدم له بالشكر الجزيل على موافقته على هذه المقابلة ، لائقين ان ما فيها من معلومات سيمثل مزيجاً من الفائدة والمتعة لزملاء المهنة والمهتمين بهذا الشأن ...

أجريت المقابلة بواسطة : فيصل الشريف

نرجب في ان نحصل على معلومات أكثر عن البطاقة الشخصية ..

معماري مولود بمدينة عمان عام ١٩٦٧، أصلاً من مدينة الرملة بفلسطين. حاصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير من الجامعة الأردنية والدكتوراه من University College London- Bartlett School ومقيم بلندن منذ ١٩٩٦. موضوع أطروحة الدكتوراه هو: الاصاله والمعاصرة في العمارة العربية: حالة البيت العربي، حيث قمت بتحليل النية التكوينية للبيت العربي في التصميمات المعاصرة بالمقارنة مع حالات تراثية مرجعية ضمن إطار إجتماعي ثقافي بتطبيق نظرية Space Syntax باستخدام الكمبيوتر ومجموعة برامج مطورة بالجامعة، واستعنت بمجموعة من الحالات الدراسية: ٨٨ بيتاً تراثياً في مدن القاهرة وتونس وبغداد والسلط وصعنا و ٢٠ بيتاً من أعمال حسن فتحي ورأسم بدران.

قابلت حسن فتحي بمنزله في القاهرة في العام ١٩٨٨ قبيل تخرجه لمرحلة البكالوريوس لطلب استشارته في اختيار موقع بالقاهرة الفاطمية لمشروع التخرج. وبعد التخرج مباشرة -إذ كان رأسم أحد أعضاء لجنة التحكيم لمشروع التخرج- عملت كمعماري مضمم مع رأسم لخمس سنوات على العديد من المشاريع والمسابقات في مدينة عمان والخليج العربي وشمال أفريقيا وسمرقند وشرق آسيا، وخلال المباحثات للدخول كمعماري مشارك بمكتب رأسم بدران حصلت على القبول للدراسة ببريطانيا لبرنامج الدكتوراه فتوجهت للندن. وقد التقيت رأسم مرارا بلندن خلال سنوات الدراسة إذ استمرت علاقة العمل السابقة لعلاقة صداقة.

من خلال عمل رأسم بالتآلف مع د. عبد الحليم ابراهيم بالقاهرة أتحت لي فرصة التعرف على فكره النظري عن قرب من خلال مشاريع تطوير شمال الجمالية بالقاهرة أو سمرقند أو مجمعات العقارية بالرياض. وأثناء سنوات الدراسة بلندن عملت مع الدكتور محمد مكية بمنتهى الكوفة على مجموعة من الأعمال المعمارية بالقاهرة والرياض والأبحاث حول مدينة بغداد وكتابة مذكراته التي أتاحت لي فرصة الحوار معه والتعرف على فكره وأعماله بالبحث في الأرشيف الممتد على مدى خمسين عاماً من حياته العملية والأكاديمية.

حاليا أدير مجموعة لونداد ودار معمار بلندن <http://www.lonaard.com> وهي مؤسسة ثقافية تعنى بشؤون التراث العربي بالإضافة الى أنشطة ثقافية وأكاديمية ضمن ذات الإطار.

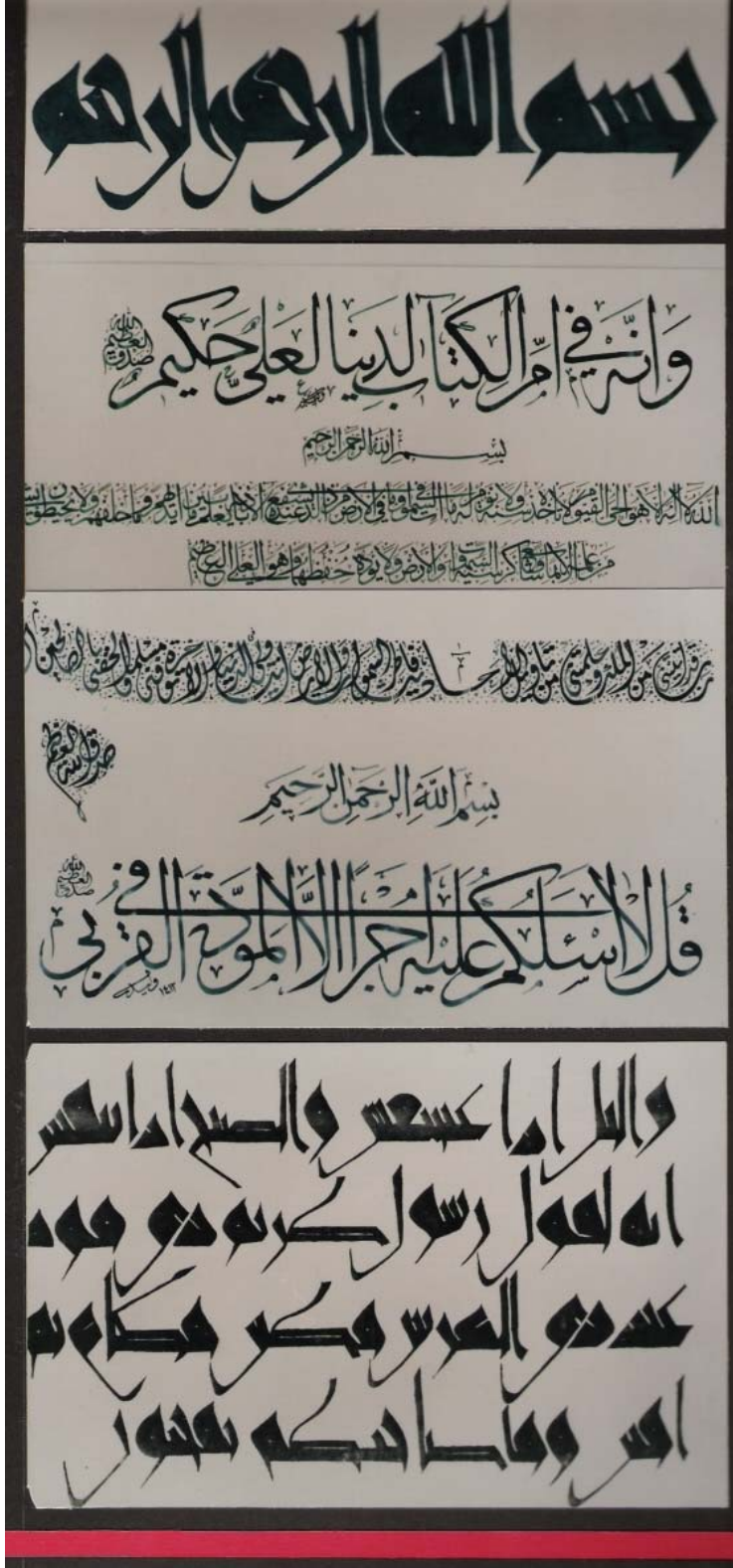
أعشق اللغة العربية وفن الخط العربي وأجيد أصوله وقواعده وأمارسه بين وقت وآخر كهواية وفي أعمال محترفة فنية ومعمارية لمؤسسات وأفراد وسلاطين وأصدقاء، وقد خطت العديد من بطاقات دعوة الأفراح للأصدقاء. وفي أوقات فراغي أخط سوراً من القرآن الكريم وأملني وأمنيته أن أترك نسخة من القرآن الكريم وبعض المخطوطات ولوحات الخط العربي بعد تقاعدي وقبل رحيلي كخاتمة مسك لعطائي تجاه أمتي وثقافتنا العربية الإسلامية المجيدة.



إحصائيات الموقع
عدد الاعضاء: ٥٦٥٩ مشاركات التصنيفات: ٥١٦ مشاركات الروايات: ٢٠٩ انطباعات الزوار: ٢٨٩٦٠ المواقع المضافة: ٢٦٧٠٤ عدد التعليقات: ٧١٨
المتواجدين حالياً
المتواجدين حالياً: ٩ من الضيوف: ٩ من الاعضاء: ٠ عدد الزوار: ٢٥١٧٠٧٢
أهم المشاركات
<input type="checkbox"/> دعوة للمشاركة في العدد الأول من مجلة لونداد للفن والعمارة
<input type="checkbox"/> عمارة البيوت في سياق الثقافة الكردية
<input type="checkbox"/> مبرنا نصره - دكتوراه في نظريات العمارة
<input type="checkbox"/> مؤتمر عن التراث المعماري
<input type="checkbox"/> المعماريون من ام تنفيذ
<input type="checkbox"/> الإنشائية الروسية Russian Construction
<input type="checkbox"/> العمارة زمان .. رحلة لمدينة غدامس
<input type="checkbox"/> أنجيل بيتا إبداعيا و صندوق أسرار يوحى بالمعنى ولا يبوخ بسر المبدع
<input type="checkbox"/> التناص المعماري
<input type="checkbox"/> مقال جديد في النقد التطبيقي
<input type="checkbox"/> مشروع تصميم فندق على منحدر جبلي في مدينة الأقصر
<input type="checkbox"/> مشروع تصميم متحف المنصورة القومي
<input type="checkbox"/> عن الهندسة
<input type="checkbox"/> رسالة
<input type="checkbox"/> غواية النقد

عرفناك قارنا للعمارة وباحثا في نظرياتها ، فماذا عن التصميم ، هل لك ان تحدثنا عن خبرتك في التصميم المعماري؟

التصميم للمعماري كالماء للأسماك، والتصميم يتعدى مجرد تجميع الأحزمة الفراغية معا أو تشكيل عناصر المبنى فقط بل هو آلية ومنهجية نشاط ذهني ويقدر ما يمارسه المعماري بقدر ما يتحسن أدؤه. أية مواهب فنية مصاحبة تساعد كثيرا إذ أن الرسم اليدوي هو الوسيلة للتعبير، هل يمكن للشاعر نظم قصيدته إن لم يحسن قواعد اللغة العربية؟؟ لا بد للمعماري المصمم الناجح من حس فني مرفف وعين حساسة تدرك النسب الجمالية في الطبيعة والأشياء. كبار المعماريين كانت لهم ميول فنية مختلفة؛ حسن فتحي كان يهوى الشعر والموسيقى، راسم بدران يهوى الرسم بعامة وقليل دراسته للعمارة كان يهوى رسم وتصميم السيارات ويبتكر أشكالها وتصميمها. الخط العربي واحدنا وله نسب جمالية متعلقة بعرض البوص الذي تكتب به وتحسب نسبة الحرف بدلالة النقط. انسيابية الحرف العربي رائعة الجمال وكنت وما أزال أتأمل في أوقات راحتي جمالية الحروفية العربية لساعات طويلة كما يتغنى الشاعر بحبيبته.



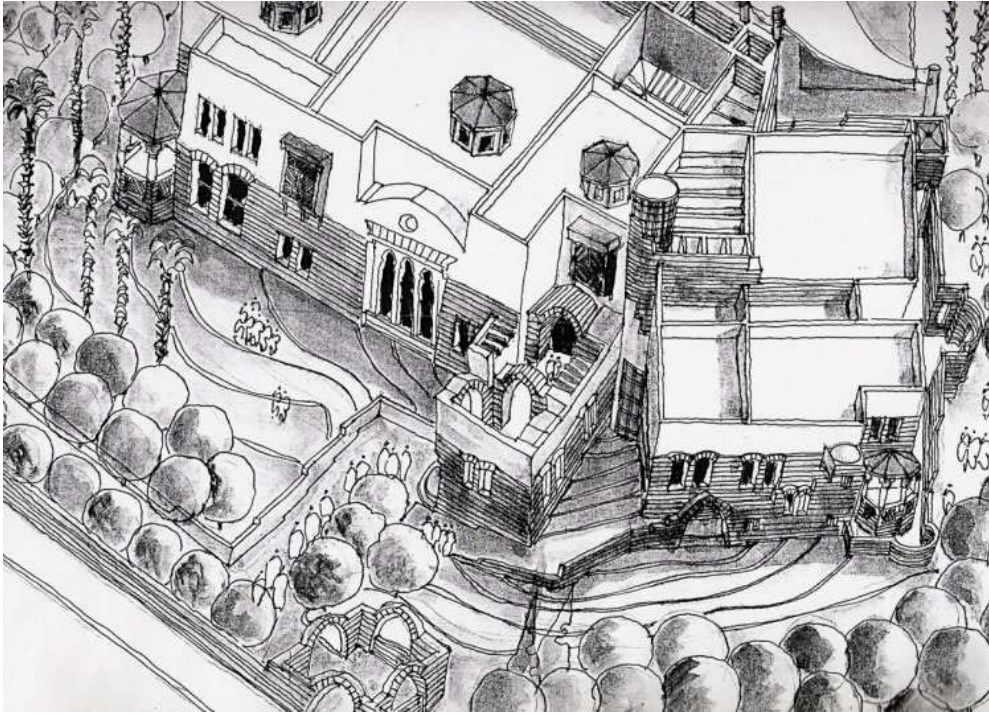
البحث
البحث في ؟ نص البحث هنا بحث
القائمة البريدية
الاشترك ضع البريد موافق
تسجيل الدخول
المستخدم كلمة المرور دخول نسيت كلمة المرور ؟
مواقع مفيدة
 <p>الكتاب المعماريون زوايا متجددة</p>

من هنا فقد حرصت مباشرة بعد تخرجي من الجامعة عام ١٩٨٩ كمعماري أن أقدم بطلب للعمل كخطاط ومصمم إعلانات في أحد المكاتب المحلية بعمان ولمدة شهر واحد قبل العمل مع راسم بدران. وقد مارست الخط العربي منذ سن الثانية عشرة حيث كنت أفضي الساعات الطويلة أتدرب على رسم الحروف من كراس هاشم البغدادي. هذه الهواية -والسخرية- لها متعلقاتها أثناء الدراسة بالجامعة إذ كونك ذو خط جميل يجعل زملاءك وزميلاتك يلجؤون اليك للكتابة على مشاريعهم. بعد الجامعة أردت أن أمارس التصميم بشكل مختلف، تصميم الإعلانات، أمامك مساحة محددة ضمن الجريدة للإعلان، عليك أن تخط مجموعة من الكلمات للإعلان عن شيء ما، كيف تبرز كلمات أكثر من غيرها وكيف تنسق الكلمات مع الصور المرفقة. وكم كان مثيرا أن أتلقى أول مهمة في اليوم الأول لتصميم إعلان لمشروب باربيكان وفي اليوم التالي يطالعك التصميم بالجريدة، إن كان جيدا تشعر بالرضى أو تستدرك ما فاتك في المرة القادمة وهكذا تحصل الخبرة. ولذا فهناك بون شاسع بين ناقد الفن وبين المصمم الفني، الأول إن لم يمارس تكون كلماته جوفاء لا تعني شيئا البتة؛ مجرد فلسفة سفسطائية. من السهل نقد عمل ما لكن من الصعب أن تتقن العمل كما تريد. ولكي تكون نافدا جيدا عليك أولا أن تمارس في المجال الذي تنقد فيه. كذلك مارست فن الخط والتصميم العربي للزخارف أثناء عملي كمعماري بمدينة عمان وبعد إنتقالي للندن للدراسة. وقد حدث أثناء عملي بالأبحاث مع الدكتور محمد مكية في العام ٢٠٠٠ أن مؤسسة أمريكية بلندن تعنى بشؤون الفن العربي والمخطوطات كانت تبحث عن خطاط ومصمم بلندن فقاموا بالإتصال بي من خلال معرض الكوفة إذ ينظم المعارض الفنية ومنها الخط العربي، فمقت بإنجاز مجموعة من الأعمال الفنية والخط لعملاء بسلطنة عمان. وصاحبة هذه المؤسسة هي سيدة أمريكية ذات علاقات واسعة في المنتديات العربية والمهتمين بإقتناء التحف والكتب النادرة والمخطوطات. تقوم بالبحث عن الوثائق والكتب العربية النادرة أو لوحات الخط العربي النادرة من أنحاء العالم لتبيحها بأسعار مضاعفة للمتقنين العرب من الأثرياء وهواة جمعها، وتساءلت: أليس الأولى بنا أن نهتم نحن بتوثيق تراثنا؟ هي تبحث عن "إنخام" رصيدها البنكي من جيوب المتقنين من أثرياء العرب، وقد شاهدتها مرارا بعد محاضرات ثقافية في جامعة (SOAS School of Oriental and African Studies) تطارد هذا وذاك من المتقنين العرب لعرض كتاب نادر للبيع، أليس حريا بنا أن نهتم بتراثنا فتعنى مؤسسات عربية بذلك بدلا من أن ينظر الينا من قبل هؤلاء التجار و"ادعاء التراث" الغربيين كوسائل للربح والثراء إذ يبيعون لنا ما هو لنا أصلا؟

وعودا على بدء، الى السؤال بالتحديد بعد هذه المقدمة. بعد الجامعة مارست التصميم المعماري مع راسم. كنا نعمل أحيانا لمدة ١٦ ساعة متواصلة بالمكتب ليل نهار. كل صباح يستدعي راسم كل معماري لمكتبه لمراجعة المشاريع التي تعمل عليها ويرسم استكشائاته ويتم النقاش ونعود لطاولات الرسم للعمل أو نذهب للموقع للإشراف. خمس سنوات من الثقافة المعمارية اليومية لصقل المعرفة الأكاديمية التي تلقيناها بالجامعة. وصلنا لمرحلة اعتماد راسم على ثلاثة معماريين بالمكتب كمحاور للتصميم كنت واحدا منهم وكنت أميل الى تطوير الواجهات والمقاطع المعمارية ولكن ليس بمعزل عن المساقط الأفقية بالطبع.

منذ الأعوام ١٩٩٤ الى ١٩٩٦ أفتتحت مكنتي الخاص بعمان وصممت مجموعة من المساكن الخاصة التي بنيت في مواقع مختلفة من مدينة عمان، عدا عن المشاريع التي عملت عليها مع راسم. وبعض هذه المشاريع تقع في مواقع متميزة من المدينة. ولذلك عندما مارست التدريس لطلبة السنة الخامسة بقسم العمارة بالجامعة الأردنية فقد لمست أن لذلك وقع إيجابي لدى الطلبة إذ تعزز ثقافتهم بما تشير عليهم لتطوير تصاميمهم، إذ أن العمل المبني يشهد لصاحبه أكثر من الكلمات النظرية.





يظهر ان الاسماء اللامعة في العمارة العربية غير كثيرة ، هل هي غير متواجده بالفعل ، ام ان غياب الوسائط التي تعرف بهم هي السبب ، ولجعل السؤال واضحا ، فأنني شخصا لا اعرف معماریا واحد من السودان ولا من ليبيا ولا من سوريا ولا من الجزائر ولا من المغرب ، لا اعتقد انهم غير موجودين ، ولكن اعتقد ان الوسائط التي تعرف بهم غير متوفرة .. فما رأيك؟

أعزو جزءا من المشكلة الى غياب هؤلاء عن ساحة الفكر والكتابة، هذه مشكلة أساسية في الثقافة العربية المعمارية، وجود هوة سحيقة بين النظرية والتطبيق بدرجة أساسية. المعماري المصمم قلما يشغذ ذهنه بالكتابة واتاحة الفرصة لنفسه وللآخرين بالتعرف على الفكر النظري، أما الأكاديميين فمعتكفون في صومعاتهم الأكاديمية ولا تعرف يمينك ما تفعل يسارك. وهذا السبب بالضبط هو الذي جعلني أتترك التصميم المعماري في أوج عطائي بمكتب راسم بدران والتوجه للبحث لأطروحة الدكتوراة. وقد تهيئت للمشكلة أثناء عملي كمصمم مع بدران إذ كنت محاضرا بالجامعة الأردنية في ذات الوقت وأعد لأطروحة الماجستير التي كانت تعالج مسألة الهوية بين النظرية والتطبيق في عمارة العالم العربي ومسألة الهوية والاصالة والمعاصرة من مدخل فلسفي ثقافي عام انتهاء بالفكر المعماري المعاصر. آنذاك أدركت كم هو فقير الفكر النظري المعماري العربي وكم هي قليلة المواد المتوفرة عن الفكر النظري لرواد العمارة فضلا عن غير المعروفين منهم. وقد أثارت أطروحة الماجستير مدخلا جديدا بقسم العمارة بالجامعة الأردنية آنذاك إذ عكفت على كتابات محمد عابد الجابري ومحمد أركون كمدخل فلسفي للأطروحة ووضع أسس النقاش النظري بالأطروحة في الوقت الذي كانت أطروحات الماجستير بالقسم تعالج مواضيع وصفية بالتصميم الحضري وغيرها.

الجزء الآخر للمشكلة مرده غياب حوافز الكتابة والبحث وغياب منابر الكتابة والبحث أو ندرتها.

ذكر المعماري بلال حماد في ندوة متخصصة أن لمدينة عمان الفخر بين مثيلاتها العربيات لوجود بيئة ومناخ صالحين أنتجا مجموعة من بيوت الخبرة المعمارية يديرها عدد من المهندسين الذين يعتبرون من صفوة الكفاءات المعمارية العربية .. ما رأيك في هذا التحليل ، وإذا كنت ترى صحة ذلك ، ماهي ملامح هذه البيئة ومكونات هذا المناخ التي تختلف عن غيرها مما جعلها بيئة أكثر تشجيعا للمواهب؟

إلى حد كبير أتفق مع هذا الرأي من واقع معايشتي لتلك الفترة بالذات وفي مدينة عمان. وفي الوقت نفسه وأثناء إعطائي إجابتي هذه أحاول أن أستعرض بذهني محيط مدينة عمان عربيا وإقليميا كي لا أكون محجفا بحق الغير. ولكن نعم، بلال حماد على حق تماما. مدينة عمان شهدت "طفرة" وزخما بالفكر المعماري أنتجا العديد من الكفاءات، على أن لا تغفل ما كان يدور في مصر وعلى يد حسن فتحي أو العراق على يد محمد مكية ورفعت جادرجي وقحطان المدفعي في نفس الفترة، والسبب برأيي يعود إلى عودة العديد من المعماريين الممارسين -راسم بدران وجعفر طوفان وأكرم أبو حمدان وبلال حماد والعديد من المعماريين المتميزين الذين عملوا مع هؤلاء ممن لا يتسع المجال لذكرهم هنا- ممن كانوا في طليعة الفكر من مدارس معمارية متميزة لمدينة عمان والتي كانت تفتقر لأمثال هؤلاء فوجدوا التربة الخصبة في مدينة شحت فيها المحاولات الجادة. في السبعينيات لم يكن هناك من محاولات معمارية تستحق الذكر في مدينة عمان غير بعض ما كان يقوم به المعماري الأرميني ديران بتصاميمه للبنك العربي ومكتبة الأمانة بوسط البلد. وفي غضون سنوات أمثلات مدينة عمان بأكثر من معماري متميز بطروحاته الجادة، وسبب التميز برأيي بسيط -وأكرر هنا رأيي بخصوص ضرورة تكاملية العلاقة بين الجامعة والمكاتب المعمارية، أو النظرية والتطبيق- وهو أن هؤلاء لفتوا الأنظار للجامعة الأردنية حيث تمت إستضافتهم في العديد من الندوات والمحاضرات وكلجان تحكيم خارجية عن قسم العمارة، فتشكلت -إن شئت- تكاملية مهمة بين الواقع التطبيقي للمهنة المعمارية وبين الساحة الأكاديمية فتولدت شعلة للإنطلاق. والمهم في ذلك أن هؤلاء المعماريين لم يتفوقوا محليا بل ساهموا عربيا وإقليميا بمسابقات معمارية ومشاريع عدا عن تأثيرهم بشكل فعال في طلبة الجامعات المعماريين فأوجدوا نواة مهمة لنشأة جيل كامل من المعماريين المتميزين.

عملت مع المهندس راسم بدران ، وكتبت عنه بأنه أحد رواد الفكر المعماري العربي المعاصر ،، هل يمكن ان تحدثنا عن معرفتك به ؟ وعن راسم بدران من واقع ما تعرفه عنه ؟

لكل زمان أو مجال من العلوم أو الفنون "عبقري"؛ ليوناردو دافنشي "عبقري" الفن بالصور الوسطى، نيوتن "عبقري" العلم الكلاسيكي، أينشتين "عبقري" القرن العشرين ومن نقل العلم الحديث نقلة واسعة نظرية النسبية، سنان "عبقري" العمارة في تركيا، وبيكاسو وهكذا. باعتقادي أنه يقطن الشرق الأوسط اليوم أحد أعظم "عبقرة" العمارة العربية المعاصرة ؛ راسم بدران.

في مكتب راسم كنا نخاطبه "بالمعلم" وما زلت بعد سفري للندن والتفاني به كمايائة مني بعميق تقديري له كمعماري وكإنسان يتسم بالخلق والتواضع الشديد وأحيانا أناديه "أبو جمال".

يمكنني أن أكتب مجلدات من يومياتي أثناء السنوات الخمس التي طالعت فيها "المعلم" كل صباح وعملت بالقرب منه، لكنني سأقتصر على شذرات أمل أن تعطيكم فكرة ولو بسيطة.

على المستوى الشخصي لا يحضرنني أفضل مما وصفته إحدى زميلاتي أيام كنا بالسنة الخامسة بالجامعة الأردنية إذ قالت لي واصفة راسم أثناء معرفتها به كطالبة متدربة بمكتبه: " راسم بدران إنسان [عظيم]"، وهكذا وجدت. ولا أظن أن هناك كلمات قليلة تصفه أفضل من ذلك. فلم يعب راسم قط عمل أحد طلابه ومريديه -كما يفعل بعض من لا يبلغ معشار علمه وخبرته- إنما يعمد راسم ويتواضع وأدب حم إلى وضع ورقة شفافة فوق التصميم المقدم له ومحاولة تطويره بما لا يجرح مشاعر من أمامه مهما بلغ العمل المقدم من سوء أحيانا. مرح وذو شخصية محبوبة تنسيك عناء العمل وتشعرك بالسرور للعمل معه. متواضع يعرض القهوة العربية من "إبريق القهوة" على مكتبه ويمد لك فنجان القهوة العربية عبر مكتبة بانتسامة متواضعة تشعرك بأنه يعاملك كصديق واج كبير مع فارق سنوات الخبرة وعظمة إنجازاته. وكم ذبت خجلا إذ قام بنفسه ليغسل فنجان القهوة قبل تقديمها لي وقد كان بإمكانه استدعاء الموظف المسؤول. وإن كنت محظوظا بأن "دعت والدتك لك في ليلة القدر كما يقولون" ترافقه في بعض أسفاره، إذ يشعرك كم هو قريب منك وتسنح لك الفرصة للتعرف على نبل أخلاقه وكريم منشئه، إذ أن السفر يسفر عن أخلاق الرجال.

كمعماري لا أظن أن بالشرق الأوسط قاطبة من يعمل بجد وإجتهاد بيديه ويعقله بإخلاص وتفان للعمارة مثل راسم بدران، تكاد تحس أن العمارة تجري في دمه. يعمل ويرسم أثناء الليل وأطراف النهار. ومن المحتمل جدا أننا لو جمعنا ساعات عمله على مدى السنوات التي تزيد على الثلاثين ووضعناها في كفة مقابل ساعات بضعة عشرات من معماريين مشهورين "من أنخذ العمارة مهنة برحوازية" لرحجت كفة راسم. وأنا شخصيا أعتقد أن التكريم والتقدير العربيين والعالميين اللذين حظي راسم بهما، وعلى وفرتهما، قليلة بما يستحق فعلا.

في نقاش تم في ملتقى المهندسين العرب ، رأى بعض الزملاء ان راسم بدران فشل في مشروع قصر الحكم رغم حصوله على جائزة الأغا خان ، وان عمارته رغم تراثها وتميزها الا ان الشبخوخة سرعان ما تدب في اوصالها التي مازالت في ريعان الشباب كما يفترض : فالمساقط كثيرا ما تتكرر، و الاشكال نفسها ، الألوان لم تتغير، والمواد معروفة سلفا .. كما رأى البعض ان عدم قابلية تصاميمه للتوسع المستقبلي أفقده الفوز بالكثير من المسابقات على الرغم من جمال تصاميمه (مسابقة مجمع المحاكم ومسابقة مدينة الامير سلطان الطبية كأمثلة) .. مارأيك في ذلك ؟

دعوني أبدأ بمقاربة أساسية فيما يتعلق بمسألة التكرار في عمارة بدران. أعتقد أننا يجب أن ننظر لعمارته ضمن مراحل زمنية أبعد من مجرد التقييم العاجل أو الآني ومقارنة مشروعه هذا بذلك في نفس المنطقة ونفس الفترة الزمنية. علينا أن ننظر لراسم بدران كمجدد معاصر وكمحافظ على العمارة التقليدية في آن واحد. راسم -وبكل معنى الكلمة- نقل العمارة العربية المعاصرة نقلات نوعية في غضون ٣٠ سنة. مهمة راسم كانت عسيرة جدا مع قدومه في منتصف السبعينيات الى مدينة عمان بعد تخرجه من ألمانيا، وقد كان من السهل والأسهل عليه أن ينخرط في تيار العمارة العالمية السائدة. وربما كان قد نجح أكثر على المستوى العالمي حيث حرية المواد والأشكال والمفردات و"فضاضة" القيم الاجتماعية والأخيرة الفراغية المتعلقة بها. لكنه أثر أن يؤسس لمدرسة معمارية عربية تعالج إشكالية الأصالة والمعاصرة الشائكة وليمهد الطريق الوعرة لمن بعده. لذا أعتقد أن الأولى بنا أن ندرك هذه الحقيقة ونكون ممتنين له. راسم لم يؤثر فقط في العمارة العربية كتنسيق وإنما وضعنا على الخريطة العالمية وفي منديات الفكر المعماري العالمي بأمريكا وأوروبا وعلى مرمى حجر من الجوائز والتقدير الدولية للعمارة العربية المعاصرة. ما قبل فترة ظهور بدران شهد المسرح المعماري المحلي محاولات غير ناجحة في هذا الإطار ومطمئنا اتسم باستعمال المواد المحلية كالحجر ومحاكاة تفاصيل حجرية سائدة في مدن أردنية تقليدية ليس أكثر. راسم بدأ من خلال مجموعة من البيوت في مدينة عمان بتقديم مفاهيم جديدة تتعلق ببنوية الحيز الفراغي والتركيبة الضوية للبيت ككل - رغم تحفظي أحيانا على التشكيل الهندسي وكما ذكرت في أطروحتي للدكتوراه حيث يبدو أنه بنزع لأسلوب تصميم top-bottom مما قد يكون على حساب الوظيفة أحيانا- وعلى أية حال فقد اتسمت تلك الفترة بالجدة والحدثة عن السائد.

عمارة راسم يمكن تقسيم تطورها ضمن أربع مراحل كل منها تمتد على فترة عشر سنوات منذ منتصف السبعينيات وحتى بداية القرن الحالي (أنظر مقالتي عن راسم بدران في بيت المعماريين العرب وفي جريدة الجزيرة السعودية عام ٢٠٠٢). ولذلك أنا أرى أنه من السطحية بمكان النظر الى عمارته بعيدا عن مراحل التطور هذه، إذ لا ينبغي لمعماري ولا يمكنه -وبخاصة صاحب فكر ومدرسه واضحة المعالم- أن يغير من أسلوبه من مشروع لآخر كما يغير أحدنا قميصه. وفي الحقيقة فإن عمارة بدران قد تنوعت مرحليا بالمقارنة بعمارة حسن فتحي مثلا -ولا يعيبها- الذي اتسمت عمارته بنفس السمات المعمارية على مدار فترة أطول من الفترة لبدران. كذلك فبالنظر الى عمارة بدران إقليميا وعربيا يبدو أن هذا النقد محجف بحقه. ما يميز عمارة بدران هو أنها تعالج التكوين الكلي للمبنى ثم تتحدر باتجاه الجزء، تماما عكس حسن فتحي الذي طور مجموعة من المفردات المعمارية ذات النسب الثابتة والتي يقوم بتجميعها. وبكلمات أخرى عمارة بدران هي top-bottom بينما عمارة حسن فتحي هي bottom-up.

فيما يتعلق بالحكم على نجاح مشاريعه أنا لست بصدد ذلك هنا إذ كل مخلول برأيه وله الحق في النقد البناء، إنما قد تكون إشكالية بعض المشاريع التي قدمها هي الفكرة المعمارية التي ربما "تخسر" في المشروع أكثر مما يحتمل فككرة "عضوية المدينة المصغرة" في مشروع حضري صغير. أما فيما يتعلق بمسألة إمكانية التوسع المستقبلي فأننا أختلف مع هذه الفكرة في مشروع محدد البرنامج كمجمع المحاكم وبخاصة أن المشروع الفائز والمقدم من الدكتور مكبة يقدم حلا يجمع متطلبات المشروع في مبنى برجها تاركا مساحات شاسعة كساحات مفتوحة في منطقة ملتبهة بالحرارة كوسط مدينة الرياض؟؟؟

مسألة "التوسع المستقبلي" التي يلوكلها بعض أعضاء لجان التحكيم - ربما دون وعي تام بها- هي إشكالية تعاني منها العقلية العربية التخطيطية بعامه. كيف بربكم يكون هناك توسع مستقبلي رأسي أو أفقي في منطقة وسط المدينة وفي منطقة الحكم بها. أليس حريا بهذه المنطقة أن يتم تخطيطها مسبقا قبل ٥٠٠ سنة؟؟ هل ينظر المخططون لمدن العالم المتقدم؟ هل يمكن زيادة شبر واحد في وسط لندن أو باريس سواء أفقيا أو رأسي وحتى لو تدخلت الملكة نفسها؟؟؟ الإجابة لا. لماذا لا تتخلى "العقلية العربية" عن فكرة "الإرجاء" والتأجيل ولماذا لا يقوم المخططون بعملهم؟ لو كنا نتكلم عن منطقة ريفية لكأن من الممكن تقبل فكرة التوسع المستقبلي هذه، لكنها وسط مدينة الرياض حيث قصر الحكم والمشروع هو مجمع المحاكم؟؟ أم هل كانت تتوقع لجنة التحكيم من بدران أن يترك فضبان حديد البناء مشرئبة من على سطح الطابق الاخير للمشروع بموقع حضري مكتظ بانتظار قرار التوسع المستقبلي والى أن يعقد المخططون الأكارم العزم والنية ويحزموا أمرهم؟ أم هل هي دعوة له ليعبر فكره المعماري وينشيء ناطحات سحاب لترك ساحات أو مساحات فارغة تتلظى بلهب حرارة الشمس - كما مشروع الدكتور مكبة الفائز- بانتظار التوسع المستقبلي؟ مرة أخرى تبرز إشكالية التحكيم في العالم العربي ومشاكل المحكمين النظريين الذين انفصلوا عن التطبيق وممارسة التصميم المعماري.

عملت مع راسم وعبد الحليم على مشروع تطوير شمال الجمالية بالقاهرة ونعلم تماما ما يعنيه مفهوم التوسع المستقبلي لمشروع بمنطقة حضرية ومتعلقات الإحلال إذ يتم تخطيط المشروع ليتم بناؤه على مراحل زمنية وتكون عملية التصميم معقدة للغاية إذ تراعي هذه الجوانب وتقسيم المشروع الى مناطق. أما أن يطلب من المعماري أن يصمم مشروعاً ما دون الطلب المباشر ببرنامج المسابقة لتقسيم المشروع الى مراحل للتنفيذ ليعمل المصمم على تخطيط المشروع أولاً وقبل الشروع بعملية التصميم فهذا إجحاف بحق المصمم وإهدار لوقته وطاقته وفي نفس الوقت هو "غير نضج بالوعي المعماري" وقصور في إدراكات لجنة التحكيم من هؤلاء "النظريين" غير الممارسين للتصميم أو التخطيط.

ما رأى الدكتور وليد في العمارة العربية المعاصرة؟

هي بأحسن أحوالها أخلط لتصورات ورؤى "معماريين" يعيشون في بيئة -ومنها فكرية- تعاني من تناحلات الذات "والآخر" الحضارية ومن تشوهات القيم الثقافية والمجتمعية. تعيش حالة من عدم التجانس والتردي وغياب المظلة الفكرية المنظمة التي تضبط قواعدها، ولذا فكل معماري -بالمفهوم الواسع للكلمة- "يفكر بصوت عال من خلال عمارته" في غياب "المؤسسة القضائية المعمارية" التي تدين "الإجرام المعماري"، وإلا لأمتلأت المحاكم "بقضايا المعماريين" ولعجت السجون بهم. هناك محاولات جادة على الطريق بيد أن مثلها كمثل شمعة باهتة في ليلة مظلمة دهما وسط عاصفة هوجاء.

كفارئ للعمارة ومتخصص في نظرياتها ، ماهي أهمية النقد العمراني ، وهل لعدم توفر الناقد المؤهلين في هذا المجال دورا في اخفاقات بعض الاعمال وانخفاض مستوى البعض الآخر؟

النقد البناء والموضوعي غير المتحيز والحوار بشكل عام والنقد المعماري المنهجي بشكل خاص هو الطريق الوحيد للأمام. غيابه يؤدي الى نتيجة حتمية: الجمود والتقوقع، وإن لم تكن في زيادة فانت في نقصان. يحتاج المعماريون العرب لمؤسسة معمارية عربية جامعة برعاية ودعم من صناع القرار.

يدور نقاش غير منتهي حول العمارة الاسلامية وعمارة المسلمين ، فاذا خرجنا عن عمارة المسجد ، هناك من يقول انه ليس هناك عمارة اسلامية ، وانما عمارة مسلمين تختلف اشكالها وطرزها باختلاف المنطقة التي توجد فيها ، بينما هناك من يقول ان العمارة الاسلامية هي التي تطبق فيها المتطلبات الاسلامية في الممارسات الحياتية ، بغض النظر المكان الذي توجد فيه ، مارأيك في ذلك؟

سبق لي أن ناقشت هذه الفكرة في مقال (التراث الاستشراقي في مفهوم العمارة الإسلامية- أنظر بيت المعماريين العرب) وكذلك في الفصل الأول من أطروحتي للدكتوراة. بأختصار لا أعتقد أن الشق الثاني من السؤال متحقق في إطار العولمة والتداخلات الحضارية والثقافية والفكرية وحالة الوهن التي تعيشها المجتمعات المعاصرة التي هي نتاج وانعكاسات للمحيط كأداة ومحتوى.

بحكم وجودك في مدرسة عربية للعمارة (جامعة لندن) ، كيف ترى مستوى التعليم المعماري العربي وكيف يمكن تطويره؟

هناك خلل أساسي في مستوى التعليم العربي الذي يتخذ أحد مظهرين لا ثالث لهما: إما تلقيني عقيم جامد "كجلمود صخر حطه السيل من عل"، وإما "هلامي" إنسيابي مطلق بما يدع الطالب حائرا ماذا يفعل وأين يذهب. ليس هناك حل وسط في نظام يقوم على زرع الأسس والمبادئ وتشجيع الحوار لا "الإستماع والتلقين" وتنمية المواهب المتفاوتة بين الطلبة مع التوجيه المستمر والمضني للأستاذ المخلص. في كلتا الحالتين الأوليين يتمتع الأستاذ العربي "بمرواجية أكاديمية" وبما يقدمه الحرف (د.) من عجائب الراجحة "والبطالة الأكاديمية المقنعة" إذ أن صاحب هذا الحرف هو (دكتور مجل) يعلو فوق المساءلة يعلمه الجم العزير وحكمته الثاقبة. لا يفعل شيئا مفيدا يذكر اللهم إلا: محاضرة مملّة مكررة -أبرز ما تعلق بوقاحة هو"الإستخفاف" يقول من أمامه- والتي يمكن للطلبة من أخذها من طلبة السنة السابقة أو طباعتها وتوزيعها دون الحاجة للنوم لساعة من الزمن. أو تسجيل الحضور والغياب لمعاينة "شخصية" لطلبة قد لا يعجبه شكلهم. أوالإستماع بتجيل بعض الطلاب له "خوفا من سطوة غضبه وانتقامه في تقييم علاماتهم".

من ناحية أخرى يعاني النظام التعليمي العربي - مع التقديرللقلة قليلة المخلصة وذات الكفاءة- من وفرة المدرسين الذين "يتمتعون" بميزات "عدم الكفاءة" أو "عدم الإخلاص" أو "عدم إدراك أمانة التدريس ومشقتها" مما يترك الطالب تحت رحمة الأقدار. جانب آخر من المشكلة هي بيروقراطية التعليم والمشاكل "الشخصية السخيفة الصبانية" بين بعض أعضاء هيئة التدريس في غياب أنظمة الردع والعقاب واستفادة البعض من "علاقاته الخاصة" التي تسوغ له تصرفاته "الرعناء" مما يؤثر سلبا وبشكل كبير على أداء بعض المدرسين الكفؤين والمخلصين وعلى أداء الطلبة.

كيفية التطوير تكمن في كلمات قليلة كلنا نسمع بها في العالم العربي ولم نجد لها تطبيقا: الرجل المناسب في المكان المناسب، مع نزع الصلاحيات المطلقة الموجودة للمدرسين وإعادة إيجاد نظام المراقبة والتفتيش المفاجيء أحيانا والمطبق في المدارس الإبتدائية وإدخاله للجامعات لتحسين أداء المدرسين ومراقبة سلوكهم.

وفي التعليم العالي والجامعات فكما يطلب من الطالب الذي يود الإلتحاق بجامعة ما من تقديم شهادات الكفاءة الأكاديمية والعملية وحسن السيرة والسلوك، كذلك وبالمثل من حق الطلبة الإطلاع على نشرات دورية تصدرها الجامعات بأداء المدرسين أنفسهم وسلوكهم الشخصي والأكاديمي؛ مثلا معدل السنوات التي تتصلبها الطالب ليتخرج مع ذلك المشرف أو ذاك، وسهولة أو صعوبة التعامل معه من خلال إحصائيات دقيقة وأمانة تعدها الجامعة من خلال الطلبة السابقين الذين درسوا مع هذا المشرف أو ذاك. هذا هو الطريق الوحيد للأمام كي يبقى الأستاذ تماما كما الطالب تحت الضوء، ولكي يعرف الطالب ما هو مقبل عليه تماما كما يريد الأستاذ أو الجامعة أن يعرفان ما هو مقبل مع الطالب بطلب تاريخه الأكاديمي والشخصي.

في جامعات بريطانيا والغرب يتم تقييم سنوي لأداء الجامعات نفسها وتنتشر تقارير وإحصائيات سنوية بترتيب هذه الجامعة أو تلك بنظام تقييم بالنقاط. أنا طالبت في إحدى الإجتماعات مع المسؤولين بجامعتي بلندن من أن يشمل ذلك الأساتذة أيضا لوضعهم تحت المجهر للطلبة المحتملين ولوضع حد لمعاناة غير منتهية كما حصل لزملاء وزميلات لي. لا يكفي أن يكون الأستاذ مبدعا ولامعا في مجاله الأكاديمي وصاحب اسم أكاديمي جذاب للطلبة، بهم الطلبة أيضا ويؤثر في حياتهم سلوكياته الشخصية ومزاجه وأمر مثل معدل سنوات تخرج الطلبة تحت إشرافه وكم يستغرقه الوقت لقراءة الفصل من الرسالة التي يقدمها الطالب له. أنا شخصيا عانيت بشدة - وكذا معظم الطلبة الذين أعرفهم- من هذه المشكلة. قدمت لمشرف أطروحتي للدكتوراة فضلا واحدا من فصول الرسالة التسعة في شهر تشرين الأول فعاد لي بملاحظاته بعد ٩ أشهر بالضبط إذ كان مشغولا بكتابة أوراق لمؤتمرات، وكان قراءة الفصل الواحد هي - وللأسخريّة- عملية حمل ومخاض وولادة. في حالتي كان أكثر من ٧٠% من الوقت مهدرا بعدم القراءة من قبل المشرف بوقت معقول. لو أن هناك تقييمات دورية منشورة للأساتذة كما أقتراح فإن أمام مثل هؤلاء المدرسين حلين لا ثالث لهما: إما أن يحسن أداءه أو أنه لن يجد طلبة تحت إشرافه في العام المقبل.

وبالمناسبة، أنا لا أحب فكرة المقارنة والمفاضلة بين التعليم العربي وبين جامعة لندن مثلا أو غيرها. المسألة ليست من هو أفضل إنما القضية هي من يطبق نظاما أفضل. العقلية العربية بخير وتضاهي العالم بأسره إن توافرت لها الإمكانيات المناسبة للتنافس، كل ما نحن بحاجة اليه هو وعي بالمشكلات برافقه رعاية وتوجيه من صناع القرار مع إبقاء الجميع تحت المساءلة والمحاسبة، هذه هي الطريقة الوحيدة للأمام. وفي اللحظة التي تعطى الصلاحيات المطلقة - سواء في العالم الثالث أو السابع أم في الغرب الديمقراطي- تنتعج "الدكتاتورية الأكاديمية" وتردّد مستوى الأداء، ما يعجيني في "العرب" فعلا هو أن الرجل المناسب في المكان المناسب وهو قائم على التنافس والجد المستمر والإنجازات كي يظل أحدهم بمنصبه، إذ ليس هناك "تحيط" واسترخاء على "الكراسي" للأبد.

دعا الدكتور مشاري النعيم الى انشاء هيئة للعمريين العرب ، يكون لها سلطة فكرية مؤثرة تجبر الجمعيات والهيئات المهنية المحلية في كل دولة للإستجابة لإطروحاتها ، والسؤال .. كيف ترى العمل الجماعي العربي في محاولة النهوض بممارسة

المهنة والنهوض بالبيئة المبنية ، وما رأيك في انشاء هيئة عمرانية في ظل وجود واحدة لا يعرف لها المختصين أثرا (هيئة المعماريين العرب التابعة لاتحاد المهندسين العرب)؟

أثني وبشدة - مع سروري- على مقترح الدكتور مشاري النعيم إذ يدل على إننا -على الأقل نظريا- بالإتجاه الصحيح للحل بعد تشخيص المشكلة والذي هو نصف الحل. ولكن تدور بذهني مجموعة من النقاط التي ينبغي مراعاتها لدى تنفيذ هذا المقترح مثل: ضرورة أن تنبع القرارات "بديمقراطية" وحوار من هيئتها العامة "المنتشرة في العالم العربي الممتد" وهي مشكلة، بحيث لا تفرض القرارات من القمة، وإذن لا تكون واقعية إن تم تجاهل وجود "أقاليم معمارية وفكرية" متباينة ومختلفة المعطيات والاحتياجات.

ما رأيك في النشر العمراني العربي ، هل المشكلة في الكاتب ام في المتلقي ام في بيئة النشر وممارسات دور النشر ، وكيف السبيل لتشجيع النشر العمراني العربي وزيادة مساحات التوزيع؟

ليست لي خبرة كبيرة -حاليا- في هذا المجال لذا لا أعتقد أنه يمكنني إضافة المفيد في هذا الخصوص، ولا أدري حقا أين تكمن المشكلة، هل هي تشجيع البحث والكتابة أم غياب التمويل والممولين؟ أم كسل الكتاب أم ماذا؟ لا أدري بالضبط أين هي المشكلة حقا.

أنا شخصيا أبحث عن بيتين مشروعين لي للنشر وتمويل كتابين أعمل على إعداد مسودتهما: الأول كتاب (البيت العربي) وهو إمتداد لأطروحتي للدكتوراة. إذ تفتقر المكتبة المعمارية لأبحاث وكتب تحليلية عن البيت العربي ضمن إطار توثيقي تحليلي. وأنا أعتزم تطبيق نظرية Space Syntax وتوظيف خبرتي العملية بتصميم المباني السكنية مع تحليل الأنماط السكنية المنتشرة في مدن العالم العربي والإسلامي. ويعتمد مشروع الكتاب -كما أقترحه- على زيارات موقعية وميدانية لمدن العالم العربي المهمة، ولا يمكنني القيام بذلك حاليا دون دعم. أما الكتاب الثاني فهو أعم ضمن مسألة التراث بعمارة العالم العربي المعاصرة وعنوانه (العمارة مع المعماريين) Architecture with Architects وذلك على غرار الكتاب الشهير (Architecture without Architects).

هل لك ان تحدثنا عن بعض تصاميمك وتعرفنا بها ؟

ما خلا المشاريع العديدة والمسابقات التي قمت بها مع راسم والدكتور عبد الحليم والبروفيسور محمد مكية، صممت العديد من الأبنية السكنية والمكتبية والمجمعات في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهذه بعض منها، وهي تلتزم بإطار الحوار الجدلي بين معطيات التراث كفاعل ومحرك للتطور ومدخلات البيئة المعاصرة بالمفهوم الواسع للكلمة.





ماذا تقول في جعفر طوقان

أحد أعلام العمارة الأردنية المعاصرة والعربية بعامة، تتسم عمارته وفكره بالعقلانية والتوازن بين معطيات الأصالة وبين مستجدات البيئة بالمفهوم الواسع للكلمة، عمارته أنيقة غير متكلفة يقبلها العام والخاص.

علي الشعبي

يقود لواء العمارة البيئية ببراعة ونجاح عدا عن اسهاماته الفكرية إقليميا وعربيا، تألفه مع عبد الحلیم أبراهيم يشكل خطوة مهمة على طريق المستقبل للعمارة العربية المعاصرة.

د.عبدالحلیم ابراهيم

واحد من أهم رموز العمارة العربية وعملاق من العمالقة المعماريين العرب المعاصرين فكرا وتطبيقا إذ هو من القلائل النادرين ممن يجمع بين النظرية وبين التطبيق، وبذا يمكن أن يقود العمارة العربية المعاصرة نقلة نوعية منهجية فكرا وتطبيقا.

أكرم أبو حمدان

عمارته نوعية لا كمية، توازن وانسجام بين الخطوط والسطوح المعمارية والمواد المحلية. يعتلي مدرسة معمارية تتسم بالأناقة والجمال مع البساطة والمرونة الفكرية للمستجدات مع الوفاء لأصول العمارة الحديثة ومبادئ عمارة ال AA المتزنة والجميلة حيث تخرج.

بلال حماد

أحد أعلام العمارة المعاصرة بالأردن، قدم مفاهيم جديدة في العمارة المحلية متوازنة الطابع وعقلانية التشكيلات. ترك بصمات واضحة ينظر لها بالإحترام والتقدير.

رفعت الجادرجي

علم من أعلام العمارة العراقية والعربية المعاصرة، قدم الكثير للفكر والساحة العمرانية العربية ويسهم بفعالية في المنتديات العالمية لرفع شأن العمارة العربية وتقديراتها عالميا.

ما رأيك في الاستغلال العربي لشبكة الانترنت في المجالات العمرانية ، وما رأيك في فكرة بيت المعماريين العرب بشكل خاص؟

لست ملما تماما بمدى الإقبال الإيجابي على إستغلال للإنترنت في العمارة، ولكن بعض المؤشرات في هذا المنتدى تبدو إيجابية وعلى حد علمي، وبيت المعماريين العرب هو فكرة رائدة تستحق التهنئة عليها إذ هو منبر فكري ثقافي معماري يتجاوز الحدود الجغرافية ويعرف المعماريين بعضهم ببعض وهو خطوة إيجابية جدا على الطريق، وبرأيي قد ثبتت فاعلية أكثر من وسائل المعرفة التقليدية كالمجلات المعمارية إذ هو متنامي و"مطاط" لمداخلات ومساهمات الجميع ومنهم القراء، وهو مرجع جيد للطلبة بما يحتويه من مجالات المعرفة المعمارية المتنوعة والمواقع المختلفة التي يدل عليها.



يتبع ...

أضيف بتاريخ : ٢٨ / ٠٢ / ٢٠٠٥ م | حرر المشاركة

اضف تعليق	اضافة جديدة
الكاتب: فيصل الشريف	
حرر في : ٢٨ / ٠٢ / ٢٠٠٥ م	
عضو جديد التسجيل : ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٤ م المشاركات : ٢٤	
<p>الدكتور وليد احمد السيد اسم بارز في مجال النقد المعماري، متميز بمقالاته المعمارية القيمة.... هل يؤمن الدكتور بمقولة كل ناقد معماري جيد ليس بالضرورة ان يكون معماري مصمم جيد وإنما لكل من المعماريين النواحي التي يبرز بها عن غيره؟</p> <p>مطلقا. أنا تماما ضد هذا المعتقد الخاطئ، وباعتقادي أن جزءا كبيرا من أشكالية العمارة العربية المعاصرة يكمن في هذه الفكرة؛ الهوة بين النظرية والتطبيق. تجد أحد النظريين يستعرض أفكاره المعمارية ويوجه الطلاب بالجامعات ومعاهد العمارة وليس عنده القدرة عن رسم كروكي واحد. كيف بربكم يقوم أحدهم بتحكيم مسابقة معمارية وهو لا يجيد التصميم أو الرسم المعماري!!! وإذا - لا سمح الله- صمم هذا المعماري مبنى فإن الناتج يكون "فضيحة معمارية" للقاصي والداني.</p> <p>ولتيسيط ما أقول، تعالوا نستعرض مثلا حيا من الواقع. فرق كرة القدم العالمية من تختار للإشراف على تدريب وتوجيه لاعبيها؟ في الغالب لاعب سابق ذو سجل لامع وخبرة عملية بحيث يكون لكلماته مدلول لدى اللاعبين، ببساطة بلبية يدرج فريق البرازيل، بكتياور يدرج منتخب ألمانيا، بلاتيني في اتحاد كرة القدم الدولي حيث يضع القوانين وهو يعرف ما يقول. لذلك هم عالم متطور ونحن عالم خامس. كيف بربكم يجرؤ أحدهم أن يوجه طلاب العمارة وينتقد أعمالهم وهو لا يعرف من التصميم إلا اسمه؟؟؟ كيف بربكم يشرف أحدهم على رسائل ماجستير في العالم العربي وهو لا يجيد الكتابة الأكاديمية ولا يمارس البحث العلمي؟؟؟ كل ما يجيده هو محاضرة مكررة وإملاء للطلبة. العمارة والنظرية المعمارية في العالم العربي تحتاج لمن احترق وأفنى عمره في التصميم والكتابة والبحث. معماريين أمثال راسم بردان ود. عبد الحليم إبراهيم أهل لهذا الدور بالعالم العربي. وإله لقد رأيت راسم وعبد الحليم يعملان ليل نهار يحد واجتهاد كطالب معماري عنده مشروع تخرج ويسعى للنجاح. وفي معظم الأحيان يقبل علينا راسم صباح اليوم التالي ولم يتم ساعة واحدة وهو يعمل ويرسم. تجد بالمقابل معماريين منظرين يحكمون مشاريع هؤلاء وقد أخذوا من العمارة مهنة برجوازية. أقول ذلك بحرقه وانفعال إذ قد عانيت كثيرا أثناء سنوات الدراسة الأولى من هؤلاء النظريين لدرجة أننا كنا نلجأ للمعماريين الممارسين لتقييم مشاريعنا وتوجيهنا. أنا شخصا لجات للمهندس راسم بردان أيام الدراسة وذهبت لمكتبه لتقييم مشروع التخرج في المرحلة الأولى وتوجيهي، وأعلم أن معظم زملائي وزميلاتي لجأ لهذا المعماري أو ذاك ممن يمارسون التصميم. كل ما تلقاه من غالبية المدرسين النظريين هو أفكار سطحية "عقيمة" غير قابلة للتطبيق. باختصار شديد: فاقد الشئ لا يعطيه.</p> <p>ولكي لا يساء الفهم فيما أقول هنا، أنا أعني بالتحديد تدريس مادة التصميم المعماري بالجامعات وكذلك تحكيم المشاريع المعمارية المهمة. في بعض الجامعات كان يتم دعوة معماريين متميزين من المجتمع المحلي ممن يمارسون المهنة للإشراف على أعمال الطلبة، وهذه خطوة جيدة برأيي، إقتراحي زيادة تفعيلها ما أمكن بما يسمح به وقت المعماري الممارس مع تحديد تدريس مادة التصميم المعماري لمن مارس التصميم فقط ويحد أدنى من الخبرة والكفاءة. هناك مدرسين لم يصمم بعضهم أي مبنى وليست له أية خبرة عملية لذا من الاجحاف للطلبة أن يقوم هؤلاء بتصميم مادة التصميم المعماري أو تحكيم المشاريع المعمارية. هناك مجالات أخرى في العمارة تتعلق بجانبها العلمي قد يبرز بها هؤلاء النظريين أكثر مثل تدريس الظل والمنظور أو إنشاء المبانى أو التشريعات والقوانين البنائية أو الإضاءة والصوتيات بالمبانى، أما تاريخ العمارة ونظرياتها والتصميم المعماري فحتاج لمن يجمع الخبرة العملية والموهبة الإبداعية مع الخبرة النظرية والبحث الدؤوب. ورحم الله أمرا عرف حده فوفق عنده وكلنا ذو قدرات وميول علمية أو فنية متنوعة فليجد كل نفسه في مجاله بحسب قدراته هذه.</p> <p>المعماري الناجح شخص مبدع لا يقدر أهميته الا من فقده....من الذي يفقد حقيقة جهد وخدمات المعماري؟ ولماذا؟</p> <p>مع الأسف وككل المبدعين على مر العصور والتاريخ الذي يفقد المعماري أو الفنان ليس غير الثقافة والحضارة ذاتها، إذ في الغالب ما يعاني المعماري من إرهابات الفكر والمجتمع السائد إن كان يسعى لنشر فكر مبتكر، وغالبا ما يعيش مغمورا كالحدر أسفل المحيط فيما تطفو الأعشاب والعوالق الخفيفة على سطح الماء. الأمثلة لا حصر لها ولكن أكثرها -حزورا هو حالة كاسر فتحي الذي وجد التقييم في أواخر حياته من الغرب أولا وليس من أمته. من الأمثلة العالمية في الفن نستحضر حالة بيكاسو وغيره ممن عاش مغمورا طيلة حياته فيما لا تقدر أعمالهم بثمن اليوم بعد مماتهم.</p> <p>العمارة فكرة تبدأ بمعطيات مشروع ما وتتلو بفكر معماري حالم ثم تتشكل بغرض الامكانيات والواقع....تعليقك؟</p> <p>صحيح تماما، والناتج يعتمد على التفاعل "الكيمائي" الناتج من هذه العملية المترابطة كآلية متسلسلة مترابطة ومنهجية تغذي مراحلها جينة وذهوبيا لا "كوصفة طبخ".</p> <p>وبالمناسبة، وعلى عكس ما قد يظن البعض من المعماريين والطلاب، بقدر ما يكون هناك معطيات أصعب تتحدى المصمم في الموقع ومعطيات المشروع بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعية أن شحذ المصمم عقله. على سبيل المثال، الموقع الذي يحتوي الكثير من "المشاكل"، إنحدار مثلا ووجود شجرة كبيرة قائمة وأكثر من شارع وشكل هندسي غير منظم يمكن المصمم إن شحذ عقله بفكرة إبداعية من تقديم حل متميز أكثر من موقع عادي مستوي ومربع الشكل.</p> <p>خصوصية فصل حركة المرأة عن حركة الرجل في الاسلام...هل اعافت تطور العمارة الاسلامية؟ وهل تعتبر تقييد لإبداع المعماري؟ الرجاء التفصيل؟</p> <p>لا أدري بالضبط ما يعنيه فصل الحركة؟ أنا أفهم أن هناك مستويات في التدرج من العام الى الخاص وهناك تقسيم للبيت أو المبنى - أي مبنى في العالم- بحسب طبيعة المستخدمين وأعمارهم واحتياجاتهم. وليس من عيب في ذلك إذ أن هذا بالضبط هو المقصود في تصميم المبانى ليس فقط في عمارة المسلمين وإنما يندرج على العمارة في مختلف العصور والأزمان والحضارات. وقد أعيد صياغة السؤال مرة أخرى من أجل الإجابة ليصبح: هل اقتضت خصوصية العلاقة بين الجنسين على العمارة في الإسلام أم هي موجودة في العمارة "الإنسانية" بعامه، وما هي مستويات التفاعل بين مختلف الفئات في العمارة؟ والأجابة هي: العمارة بشكل عام - أي عمارة في العالم والتاريخ- تحدد مستويات من التفاعل بين القاطنين وبين الزوار، بين الكبير وبين الصغار، بين الذكور وبين الإناث، ودرجة التفاعل هذه تختلف من ثقافة الى أخرى وتتجسد ماديا أو معنويا بدرجات متفاوتة بحسب قيم هذه الثقافة والحضارة وخصوصية مفاهيمها، لكن هذه العلاقة وتحدد درجاتها لا تتعدى أو تخفتي مطلقا حتى في أكثر الثقافات "انحلالا" أو "إباحية"، إذ أن الخصوصية الفردية - كأفراد متفاوتي الأعمار والأجناس- هي مطلب "إنساني" قبل أن تكون من تعاليم الدين والثقافة المجتمعية. نحن كبشر نحب أن نختلط بالغير تارة لمارس "مجتمعتنا" ولكن في أحيان أخرى نحب أن نخلو بأنفسنا حتى لا نود أن يطلع علينا أحد أقرب الأقربين إلينا، هذه احتياجاتنا "كبشر". ومن هنا فالفضل والتدرج في الخصوصية من العام الى الخاص الى أخص الخاص هي ضرورة وحاجة "بشرية" لا دينية فحسب أو من تعاليم الإسلام فقط بل سادت وتوسدت في العمارة الصينية والبوذية والهندية والروسية والإنجليزية والأمريكية بدرجات متفاوتة ولكن لا تتعدى، فليس هناك مبنى بدرجة واحدة منفردة من الخصوصية؛ ليس هناك عام فقط أو خاص فقط إنما يوجد تدرج انتقالي في أي مبنى في الدنيا بين العام وبين</p>	

الخاص مما يعني عزل فئة من الفئات التي تستخدم المبنى عن الأخرى مكانيا وتحديد مجال حركة كل منها؛ وهذا هو بالضبط ما يقوم به كل معماري مصمم على وجه الأرض منذ زمن آدم، وإلا لما كان هناك حاجة للعمارة والتخطيط للمساقط الأفقية ولكانت المساقط الأفقية للمباني جميعا مفتوحة ومسبابة الأحياء الفراغية التي "تسبح" على بعضها. ومن المهم الإشارة هنا أنه حتى في "الماوى" الذي سكن فيه الإنسان الأول والمجتمعات البدائية الذي يبدو بسيطا للوهلة الأولى وكخليفة وحيدة عضوية هناك تقسيمات معقدة ذات دلالات إجتماعية وشعائرية بعيدة أو "مجتمعية تقاليدية" ضمن النسيج الفراغي الواحد كالحيمة والكوخ بما يحدد مكان كل فئة عمرية وجنسية ويحفظ مجالها its domain، مما لفت أنظار علماء الأنثروبولوجيا "والإجتماع العمراني" أمثال Amos Rapoport و Levi Strauss وغيرهم لهذه المساكن البسيطة وتحليل مكوناتها الفراغية العضوية بدلالاتها الإجتماعية وضمن أطر الثقافات التي تنتمي لها.

وحتى في المجتمعات "الإباحية" اليوم هناك أماكن ومستويات من الخصوصية للنساء فقط وأخرى للرجال فقط. قد تكون المسابح مختلطة ولكن مع ذلك تبقى أماكن تبديل الملابس مخصصة ومنفصلة للجنسين وأحيانا بدلالة الأعمار. والتاريخ يبين أنه في أوروبا وأمريكا كان الفصل يتم سابقا بدلالة لون البشرة وبشكل أبعد من مجرد الفصل الجنسي بين الرجل والمرأة بل بناء على تقسيم عنصري غير إنساني. وما تزال درجات الفصل "الطبقية" هذه بشكل ظاهر أو خفي في تخطيط المدينة وتوزيعات أحيائها. وقد يكون الجنمازيوم مختلطا في المجتمعات الإباحية المعاصرة ولكن تظل المساكن والحمامات مخصصة ومنفصلة لكل جنس وهكذا.

ولذلك فلا أرى كيف يؤثر هذا الفصل "الفنوي" -الذي هو حاجة إنسانية بشرية ومبني ضمن البنية التكوينية للمجتمعات الإنسانية- سلبا في أية عمارة ومنها عمارة المسلمين بما يتناسب مع ثقافتهم المحافظة التي تحض على العفة والحشمة. وأحيانا يفشل الواحد منا في إدراك ماهية هذه الزوينة والتزكيز على دور المرأة ومكانتها في المجتمعات التقليدية المحافظة، وبخاصة العربية المسلمة، اللهم إلا إذا كانت هذه بعض انتقادات المستشرقين أو المعرضين ممن في قلبه مرض أو يود النيل من الإسلام باسم عمارته، ولهؤلاء نقول: موتوا بغيظكم. نحن نفخر أن مجتمعاتنا الإسلامية ما تزال من أكثر المجتمعات المعاصرة حشمة وعفة في حفظ المرأة كالدرة في محارها لا كعض* مجتمعاتكم التي تفرق في أحوال الإختلاط وما يجلبه عليكم من أوبئة إجتماعية باسم التقدم وحرية المرأة مما يضيع الأنساب ويحط بالمرأة كسلسلة "جنسية" تظلمها العين الخاطئة بشيق آباء الليل وأطراف النهار.

(* أستعمل هنا كلمتي "بعض المجتمعات" للإنياف. إذ أن التعميم محفج للمجتمعات وللأفراد وذلك من معايشتي لبعض المجتمعات الغربية لفترة ١٠ سنوات حتى الآن. وبالمقابل فليست كل المجتمعات أو الأفراد العربية أو "المسلمة" ملتزمة بعاداتها وتقاليدها أو بتعاليم الدين.)

جدلية الاصاله والمعاصرة .. و سؤال الهوية ، و فجر العولمة الذي بزغ بسلط الضوء على مدى قدرة العمارة العربية على المشي نحو الحدائنه والتطور و مزاحمة الآخرين في السير .. اين ترى مكان العمارة العربية في سياق الـ ١٠٠ سنة الأولى من الالفية الثالثة ؟

هذا هو سؤال المليون جنيه. الإجابة المختصرة تكمن في ثلاث نقاط. الأولى: أين هي نقطة البداية اليوم بمعنى مدى الوعي الحالي بالواقع والمحيط وما يجب أن يكون عليه "ما هو كائن حاليا". النقطة الثانية: البحث عن الوسائل للمشى نحو الأمام والهدف. والنقطة الثالثة: من جد وجد وليس من سهر كمن رقد، وهذا ينطبق على الأمم كما الأفراد.

الاتجاه التراثي يقود لواءه الان راسم بدران و عبدالحليم ابراهيم ومحمد مكية وقد استطاع ان يفرض نفسه ويكون مدرسة معمارية ذات خطوط واضحة الى حد كبير ، ورغم غياب الدراسات النظرية من رواد هذا التيار او ممن يؤيدهم الا تلاميذ هذه المدرسة بدأوا ينتشرون في العالم العربي ، وسؤالي ذي ثلاثة اقسام:

الاول / العمارة التراثية بطبيعتها كانت عمارة شعبية ، للناس بكل فئاتهم ، الان تحولت الى عمارة باهظة التكاليف وزينتها من الحكومات الثرية والاعنياء ..ولا تأبه كثيرا بتلمس احتياجات المواطن العربي وهمومه ، الا ترى ان هذا مازق أخلاقي خطير؟

أود أن أصحح مفهوما غير دقيق في السؤال، إذ أخفق في إدراك كيف أن العمارة التراثية كانت عمارة شعبية؟ هل مسجد السلطان حسن أو حتى بيوت التجار والأثرياء بالقاهرة ودمشق وحلب والقدس والتي بنيت من الحجر الباهظ التكاليف وبدأ وصلت البنا عبر التاريخ هي عمارة شعبية؟ وذلك مقابل بيوت عامة الناس والتي لا تعلم حينئذ شيئا والتي اندثرت.

من أجل ذلك أود أن أشير إلى أن العمارة بشكل عام كانت وما تزال على مدار التاريخ مهنة برجوازية للأغنياء. هذه حقيقة - مع الأسف - فالعمارة التي نذكرها وندرسها في الكتب ومدارس العمارة والمزاولة مهنتيا تنحصر تحت هذا الإطار ولا يجب أن نخدع أنفسنا. ومن المهم التمييز هنا بين مفهومين: الأول هو العمارة Architecture والتي هي علم وفن يعتمد التخطيط المسبق، الثاني وهو ما يطلق عليه "البناء" Building والتي يندرج تحتها الحاجة للمأوى عامة والتي مارسها الإنسان على مدار التاريخ، ويمكن -جدلا- أن تكون "عمارة المجتمع". حسن فتحي حاول أن يطوع المفهوم الأول للعمارة ليصبح هو المفهوم الثاني أو "العمارة المجتمعية للطبقة الفقيرة" وقد تدخل في جدل طويل في هذا المجال حول فشله أو نجاحه، ولكنني شخصيا أعتقد أن تغيير المفهوم الأول ليصبح هو الثاني غير ممكن بمفاهيم المجتمعات الحضارية الحالية. ومع تعقد الحياة الحديثة فإن العمارة تنحصر نحو جانبي المهني أكثر فأكثر تاركة مفاهيم العمارة غير المهنية أو مسبقة التخطيط أو التفكير المنظم ضمن الماضي والفكر النظري.

ما يمكن القيام به هو توظيف مفاهيم وآليات من عملية البناء بالمفهوم الثاني لتخدم العمارة بجانبها المهني الأول، وليس التغيي بمنهجية بناء الإنسان في بيئات أولية لأغراض أولية لم تعد توابك التعقيدات المجتمعية والإقتصادية المعاصرة.

الثاني / قدرة هذه العمارة على التجدد موضع سؤال ، مثلا غالبا ما تكون المساقط الأفقية تأخذ ملامحها من شكل المدينة العربية القديمة وبشكل يتكرر في مشاريع متعددة ، الاستعارة البصرية عادة ما تكون نابعة من اساس عاطفي وليس وطيفي فعلى او قدرة على بث الروح من جديد في مفردة معمارية قديمة .. قدرة العمارة العربية على ان تتجدد هل يؤرقك ؟

هذه هي أسباب "كارثة" توقع العمارة العربية المعاصرة. إذ أن الماضي يعيش ككابوس في ضمير ووجدان وفكر المعماري والكتاب والمخطط إذ هم لا يملكون منه فكأكا ولا يقدرون على التحرر من أساره.

من المهم الإشارة هنا أن استعارة مفردات من التراث أحيانا ما تكون مفيدة في بحث قيم عاشت في القديم حتى وإن بدت في ظاهرها شكلية، ولا أقصد ذلك على إطلاقه. ولتبسيط ما أقول يجب ألا ننسى أن المفردات التراثية تم إنتاجها في مجتمعات تقليدية وبدا فلم تكن ناتجا فحسب إنما وهو المهم لنا هنا أنها كانت أداة لتصميم القيم المجتمعية وتكريس القيم بها. وهكذا ينبغي أن ننظر لها اليوم إذ إن العملية متبادلة وباتجاهين، وعليه فإن في إعادة توظيف بعض المفردات التراثية (ولا أعني هنا المفردات السطحية على مستوى الواجحات أو المشربيات، إنما أقصد وبالتحديد القيمة الأحيوية الفراغية وتكويناتها العضوية) بسهم في بعث هذه القيم والمفاهيم التي تنتمي للمجتمعات العربية التقليدية التي ترعرعت بها هذه المفردات. أما أن تنحصر الإستعارات التاريخية في المشربيات والعناصر الشكلية فهذه قراءة سطحية تتمثل "بالقراءة التراثية للعصر" وهي أخطر أنواع العودة للتراث بحسب تعبير الجابري. المشكلة ليست قدرة العمارة العربية على التجديد، المسألة هي في قدرتنا على قراءة التراث بمنظار العصر أو "القراءة التراثية للعصر".

الثالث / هوية اية أمة تشارك العمارة في رسم ملامحها ، هل تعتقد ان التيار التراثي التجديدي لديه القدرة على الصمود في وجه التيارات المعمارية الغربية ؟

الصراع بين الذات والآخر بدأ مع مطلع القرن الماضي وما يزال وله أشكال عدة. المشكلة متعددة الجوانب وليست متعلقة فقط بقدرة التيار التراثي على مجابهة المد العالمي، إنما لها متعلقات متشابكة. أقتراح أن الأهم من هذه النواحي جميعا هي العوامل الإجتماعية وتفعيل التراث ليقوم بدوره في إعادة تصميم المجتمع العربي مرة أخرى. المشكلة حاليا هي ذاتية قيل أن تكون مع الآخر إذ ما جدوى بعث قيم تراثية في مجتمعات لا تنتمي لها؟

الاعلام المعماري لأية عمارة يسهم في تطوير هذه العمارة .. ما تفسيرك لضعف الاعلام المعماري العربي في القدرة على الرفع بمستوى المهنة؟ وما تقييمك لاداء المجالات المعمارية العربية مثل البناء وعمران وعمار؟

هناك مداخلة وحيدة ومقتضية وكافية للرد أود أن أشير إليها ليعمل الجميع فكهم فيها والتي تقود الى ما قادت اليه في مجال الاعلام العربي والمعماري بخاصة وهي تتمثل بالسؤال التالي: هل القائمين على الإعلام وترويج الفكر المعماري من خلال المجالات هم من المتخصصين والمحترفين في هذا المجال أم أنهم ينضون تحت لواء "المستثمرين"؟

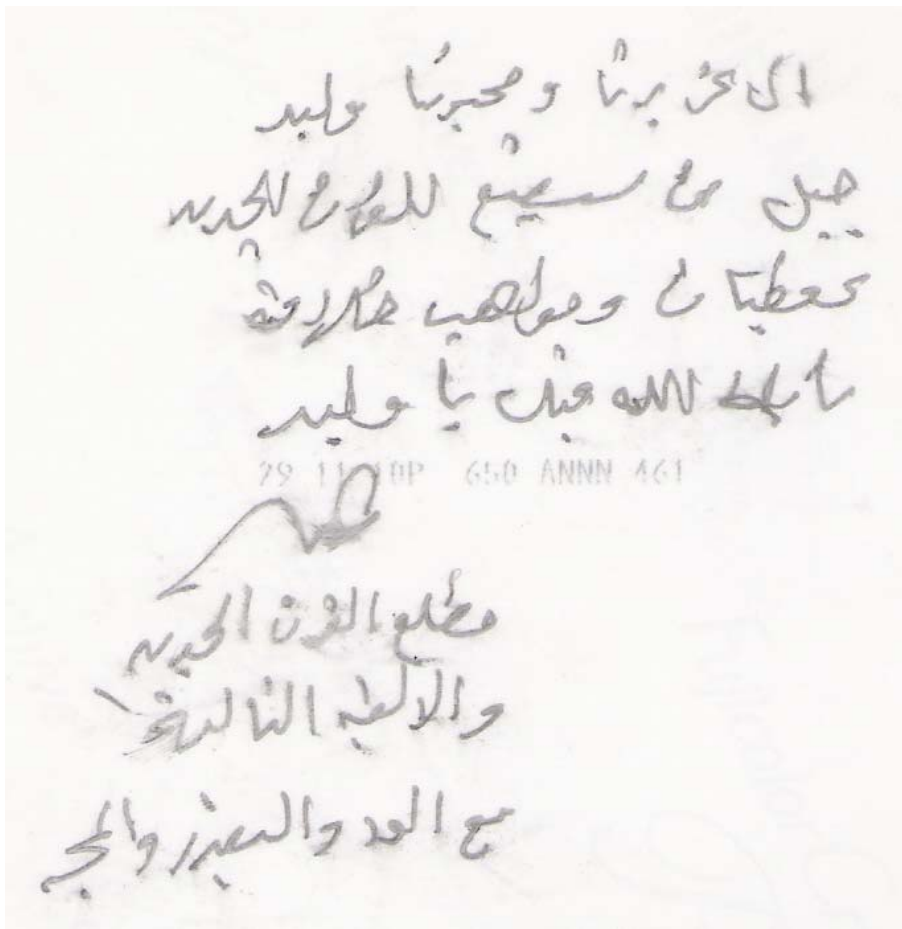
على المستوى الثقافي العربي نمة حراك فكري وتيارات متباينة ومنظرين وفلاسفة ومفكرين .. الى ماذا تعزو دكتور وليد غياب العمارة عن المشهد الفكري العربي؟

هذا سؤال حيوي ومهم جدا. وقد انتقد المفكر العربي الجزائري محمد أركون المعماريين في أحد مؤتمرات الأغا خان باعتقاده أنه فيما يعمد المفكرون والفلاسفة للتعبير عن أفكارهم ونظرياتهم بالكلمة بلوذ المعماريون "بالإسكتش" المعماري والرسم إذ يصعب عليهم التعبير عن أفكارهم بوضوح باستخدام الكلمة. واعتقد أن هذا هو السبب الرئيس لغياب العمارة كنظرية من ساحة الفكر والثقافة العربية.

مرد هذه المشكلة - وليس الإشكالية كما يحلو للبعض الخلط بين اللفظين إذ تقبل الأولى الحل حيث تشكلت عواملها في الحاضر على عكس الثانية - التي طبيعة التعليم المعماري في الجامعات والذي يغرس في عقول وإدراك طلبة العمارة أن العمارة تتمثل بشكل كبير في التعبير المعماري الهندسي فقط إذ تأخذ مادة التصميم المعماري نصب الأسد مقابل سوء تدريس مادتي نظرية العمارة وتاريخها (أنظر مقالتي في بيت المعماريين العرب عن تدريس مادة تاريخ العمارة في الجامعات العربية) مع غياب الكتابة الأكاديمية بحيث ينسى الطالب خلال 5 سنوات من دراسته للعمارة ما هي الكتابة، وبحيث أن الطالب الذي يعجزم إكمال الماجستير أو الدكتوراة يكتشف بعد سنين أن آخر مقال كتبه كان بالمدرسة أيام الثانوية العامة. ناهيك عن أن دراسة العمارة قد سببت له نسيان قواعد اللغة العربية فيقوم بنصب الفاعل ورفع المفعول به، وقد ينسى البعض تماما أن هناك شيئا اسمه "المفعول معه ولأجله" أو ما هو نائب الفاعل أو "المجاز المرسل ما علاقته السببية أو على اعتبار ما سيكون" أو ما يعنيه "اشتغال المحل بحركة المناسبة" في قواعد اللغة العربية وغيره. وحين يحدث ذلك، فمن باب أولى أن تصيح الكتابة مقتصرة لدى هذا المعماري على كتابة الرسائل القصيرة "بالبريد الإلكتروني". جانب آخر من المشكلة يتمثل في أن القلة القليلة ممن أكمل تعليمه العالي من المعماريين - وغالبا ما يتم بلغات أجنبية - تمارس الكتابة باللغات الأجنبية أولا - وأضع مائة خط تحت كلمة أولا - إذ أن في ذلك وسيلة أسرع للتقييم والتقدير العالمي.

ولذلك ففي غياب المعماريين الذين لهم القدرة على "استعمال اللغة العربية" تتحول معظم جهودهم الى المكتبة الغربية، إذ يفخر بعضهم بالقدرة على الكتابة باللغة الإنجليزية فيما لا يشعر بالخلج مطلقا أنه لا يمكنه الكتابة بطلاقة باستعمال لغته الأم اللغة العربية الفصحى، ولم يكثر إذ هو يمارس العمارة كمهنة برجوازية وكجسر يربطه مع الغرب المتقدم لا مع العالم الثالث، فيما "يدعى" الالتزام بالتراث أحيانا. وتكاد تحار كيف يلتزم البعض بالتراث ولا يجيد استعمال "أم التراث العربي"، اللغة العربية. ولذلك لا تملك إلا الإعجاب بحسن فتحي كشيخ للمعماريين العرب إذ تذوق الشعر العربي ابتداء. كذلك أذكر في سنوات العمل مع مكية أنه كان يتذوق الحروفية العربية ونواح متعددة من التراث العربي وكان أول من دعا لتأسيس جامعة الكوفة التي لم تر النور فاطلق الاسم ذاته على معرضه بلندن والذي يعقد الجلسات الثقافية أسبوعيا كل يوم أربعاء لتشجيع الإبداعات من الشعر والنثر والخطابة ومختلف صنوف التراث والفن العربي، وهي مفتوحة مجانا للعامه بجوار "دار الساقى" بمنطقة Bays Water بلندن.





صوره مع راسم بدران ومحمد مكبه في معرض الكوفة، لندن، عام ٢٠٠٠.
والصورة الثانية توقيع مكبه على الوجه الآخر للصورة ، كلمات أعتز بها.

في جميع المجالات تطورت العلوم خلال السنين الماضية بشكل خرافي ومدعش، هل تعتقد ان العمارة العالمية حصلت على نصيبها من هذا التقدم ام انها تقهقرت عن ايام العماقة لوكوربوزيه ووليد رايت وميس فان دروه ؟

أنا شخصيا أعتقد أن من مجانية الصواب الاعتقاد بوجود "فترة ذهبية مطلقة" ينظر اليها بنوع من التقديس والإلزام في أي إبداع أو عمل مهما كان. هذه الفكرة إن سيطرت "تضع حاجزا" أمام التقدم والإبداع للجيل التالي. ولكل زمان دولة ورجال. ويحضرنى قول أحد فلاسفة الهند: إذا كنت أنا مثل أبي فلماذا أتيت ولماذا رحل. وفي هذا القول ما فيه من الحكمة ومن أن لكل جيل تميزه عن غيره بالضرورة ليكون للحياة معنى.

ومن هنا فأنا شخصيا لا أرى لهؤلاء المبدعين والمنظرين في العمارة العالمية فضلا أبعد من حدود زمانهم وفترتهم بقليل، إذ أن العمارة هي تعبير وانعكاس للبيئة والمجتمع. وعلينا ان نتذكر أن العمارة وبالذات العالمية هي انعكاس مباشر للتكنولوجيا وهذه قد فجزت قفزات واسعة. ورأيي هذا قد لا يعجب القراء أو بعضهم ألا أنني لا تعجبني عمارة الثلاثة المذكورين أعلاه - ما عدا Falling Water لفرانك لويد رايت والتي يقال أنه صممها في ٦ ساعات فقط- ولا فكرهم ولا أرى ما هو فضل بعضهم "المطلق" أو غير المطلق على العمارة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان العالم وفي حالة الدمار التي كان يعيشها عرضة لتقبل أي شيء. وكنت في أثناء سنوات الدراسة بالجامعة لا تروفتي أعمال لوكوربوزيه ولا "اسكتشاته" ولم أستطع إقناع نفسي بعكس ذلك الى اليوم وأعتذر لعدم إمكاني مجازاة المد السائد بمدح عمارتهم أو فكرهم.

هناك أعمال رائعة اليوم في مجال العمارة العالمية تتحدى هذه الرموز والصروح التي نتغنى بها في الجامعات والكتب المعمارية من أعمال هؤلاء. هناك أعمال متميزة اليوم في مختلف عواصم العالم وفي الشرق الأقصى وبالذات العمارة اليابانية. وبرأيي أن نلتفت الى هذه الأعمال اليوم ونأملها بذك أن نترك ذلك لأولادنا فيما نحن مأخوذون ببعض المعماريين من الماضي والذين نعدمهم "ما يزالون يتربعون على القمة وللأبد".

بدأنا بشكر الدكتور وليد أحمد السيد ، وننتهي بشكره أيضا على هذا الوقت الذي منحنا إياه ، وعلى هذه المعلومات القيمة والأفكار الثيرة.



تحرير | اقباس

حرر في : ٠٨ / ٠٤ / ٢٠٠٥ م

الكاتب: احمد البدوي

عضو جديد | التسجيل : ٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٤ م | المشاركات : ١٠

السلام عليكم

شكرا للعزیز / م. فيصل الشریف علی طرحك للقاء وربنا یعیننا علی قراءته كاملا ان شاء الله
ولكن اردت فقط شكرك علی المجهود الرائع وعلی المبادرة الطيبة منك اخی

شكرا!!!

العمارة بناء انسان قبل بناء نبيان

تحرير | اقباس

اضافة جديدة

اضف تعقيب

انذهب

حدد قسم مما يلي

